عنوان المداخلة : الكفايات الإرشادية لمربية طفل ما قبل المدرسة

أ . نبيل عتروس
جامعة **باجي مختار– عنابة –**

ملخص المداخلة:

ترتبط مشكلة الدراسة بالدور الذي تقوم به رياض الأطفال , بإعتبار مؤسسة تربوية تهدف إلى تنمية جوانب شخصية الطفل في مجالاتها العقلية و الجسمية و الحركية و الإنفعالية و الإجتماعية و الخلقية .
و تحتل المربية العمود الفقري في هذا الإعداد , من خلال الأدوار الكثيرة التي تقوم بها ، و الأنشطة العديدة التي توفرها لإكساب الطفل مهارات و خبرات تعده للحياة و تؤهله لما هو مقبل عليه . ولاشك أن ذلك يتطلب من المربية أن تكون في مستوى المهمة التي رشحت نفسها للقيام بها , من خلال تمثلها لجميع المواصفات و المؤهلات التي تحقق لها النجاح في عملها بداء من التكوين العلمي و انتهاء بالخصائص و السمات الخلقية و الخلقية و النفسية ...و غيرها مما ينبغي توفره و التحلي به .
و تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على و اقع الإرشاد النفسي و التربوي داخل مؤسسات رياض الأطفال ، و معرفة أبزر الكفايات الإرشادية لمعلماتها انطلاقا من أدائهن و ممارساتهن اليومية فيها . وذلك من خلال دراسة ميدانية لبعض رياض الأطفال لولاية عنابة .

مقدمة

الطفولة المبكرة مرحلة جوهرية في حياة الإنسان؛ حيث تتشكل خلالها معالم شخصيته ، وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه في المستقبل ، فهي فترة نمو وتعلم وبناء حقيقي لذاته الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

لأجل ذلك، برزت الحاجة إلى مؤسسات تربوية تحتضن هؤلاء الأطفال، وتستثمر هذه المرحلة الحساسة من أعمارهم، من خلال ما تقدمه لهم من برامج وما تتيحه لهم من أنشطة وخبرات، تؤكد جميعها على النمو المتكامل السليم لهم ؛ والذي تحتل مربية رياض الأطفال فيه العمود الفقري.

مشكلة الدراسة

ترتبط مشكلة الدراسة بالدور الذي تقوم به مربية الروضة، فهي تعمل" كممثلة لقيم المجتمع وتراثه وتوجهاته وكمديرة وموجهة لعمليات التعلم والتعليم، وكمساعدة لعملية النمو الشامل للأطفال".(هدى الناشف ، 1999 ، ص 16) ولاشك أن نجاحها في القيام بالدور الأخير منوط بقدرتها على علاج بعض المشكلات التي تعيق هذا النمو وتؤثر سلبا على توافق الطفل مع محيطه، من خلال فهمه بشكل جيد، ومساعدته على تخطي ما يعترضه من عراقيل، ووقايته من ظهور مشكلات أخرى. وهو ما يتطلب منها
أن تكون على مستوى جيد من الكفاية الإرشادية ؛ إذ "أن توجيه الأطفال وإرشادهم من قبل القائمين على تربيتهم أمور أساسية وضرورية لتسهيل عملية نموهم وتنمية قدراتهم وتكوين اتجاهاتهم".
(رياض العاسمي وآخرون، 2005 ، ص238).

وتحاول الدراسة أن تجيب عن السؤال الرئيس التالي:

ما الكفايات الإرشادية لمربيات طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر مربيات رياض الأطفال؟

أهداف الدراسة وأسئلتها:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 – ما هي كفايات المربية العلمية في مجال الإرشاد النفسي لطفل الروضة؟

2– ماهي كفايات المربية المتعلقة بطرائق جمع المعلومات عن طفل الروضة .

3– ماهي كفايات المربية المتعلقة بفنيات تعديل سلوك طفل الروضة؟

4– ماهي كفايات المربية المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي لطفل الروضة؟

5– ماهي كفايات المربية المتعلقة بتعاونها مع الأسرة؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1 – التعرف على واقع الإرشاد النفسي والتربوي في رياض الأطفال.

2 – التعرف على مدى أهلية المربيات وكفايتهن الإرشادية.

3 – أهمية معرفة طبيعة الدور المطلوب من المربيات، ومساعدتهن على تقييم أنفسهن بأنفسهن.

4 – تبصير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحسين أدائها من خلال تأهيل المربيات في مجال الطفولة ، والتركيز على توافر الكفايات الإرشادية لديهن.

5 – تقديم مقترحات وحلول يمكن الإفادة منها في مجال الإرشاد النفسي والتربوي لطفل ما قبل المدرسة.

حدود الدراسة : انحصرت حدود الدراسة فيما يلي :

- الحد الموضوعي : الكفايات الإرشادية لمربيات طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر مربيات رياض الأطفال.

- الحد المكاني : أجريت الدراسة في بعض رياض الأطفال لولاية عنابة.

- الحد الزماني : أجريت الدراسة في شهر ديسمبر 2008 م.

مصطلحات الدراسة:

الكفايات الإرشادية : وتعني القدرة على التوجيه ومساعدة الغير على فهم ذاته وحل مشكلاته وتعديل سلوكه بكفاءة وفعالية.

ويقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة، واقع مستوى الأداء الفعلي لمربية الروضة لتنفيذ أربعين كفاية في مجال الإرشاد النفسي والتربوي داخل رياض الأطفال.

طفل ما قبل المدرسة: هو الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (4 - 6) سنوات.

الإطار النظري يعرف الإرشاد النفسي بأنه " عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره وإعداده لمستقبله بهدف وضعه في مكانه المناسب له وللمجتمع، ومساعدته في تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي حتى يحقق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع المحيط به".(كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم ، 1999، ص13)

وإذا كانت الصحة النفسية مطلبا هاما في جميع مراحل العمر، فإنها في مرحلة الطفولة المبكرة آكد، باعتبارها مرحلة تأسيسية تؤثر في جميع المراحل اللاحقة بحسب مايتلقاه الطفل فيها وما يواجهه خلالها. " فإذا تعرض الطفل لحرمان عاطفي أو لمعوقات أو مؤثرات بيئية، فإنها سوف تترك بصماتها على شخصيته في مراحل نموه الأخرى، وسوف تؤثر في بروز عدد من المشكلات النفسية والسلوكية التي تعرقل سير نموه وبناء شخصيته السوية. (رياض العاسمي وآخرون ، 2005 ، ص 9).

ومن ثم فإن التدخل بالإرشاد والتوجيه لطفل هذه المرحلة أمر ضروري دعا إليه رجال التربية الحديثة الذين أقروا " أن الفصل الدراسي في الحضانة يقدم فرصة فريدة تتيح للأطفال بيئة تعالج ما قد يستشعرونه من أسى، وهم يصرون على عودة مدارس الحضانة إلى أصولها كمراكز للعب والتعبير الانفعالي الصريح والعلاقات الحميمية بين الأطفال والراشدين." (بول ج أوناهو وآخرون ، 2005 ، ص 24). وبذلك يحدث التكامل بين الصحة النفسية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة ، وهو ما يستلزم وجود أخصائيين في الصحة النفسية إلى جنب المربيات داخل رياض الأطفال، يعمل الجميع في تناغم ضمن فريق واحد.

وإذا علمنا أن كثيرا من رياض الأطفال بالجزائر تخلو بشكل كبير من وجود المرشد النفسي المختص، فإن الأمر يقع على عاتق المربية لاستدراك هذا النقص. وهي مسئولية لا ينبغي التفلت منها إذا ما أريد لهذه المؤسسات أن تقوم بدورها التربوي على أكمل وجه؛ حيث يتطلب الإرشاد النفسي – باعتباره عملية وقائية ونمائية وعلاجية ـ تخصصا وإعدادا وكفاءة ومهارة وسمات خاصة لابد من توافرها فيمن يتعامل معه الطفل.. وبالتالي فإن الإلمام بالأبجديات الأساسية لهذا الإرشاد – كحد أدنى – لاغنى عنه للمربية في ظل غياب المرشد النفسي المختص؛ إذ يعد الإلمام بذلك الدعامة التي يرتكز عليها ويهتدى بها لتحقيق الصحة النفسية للطفل. ولا شك أن إدراك المربية لشرف ما تقوم به يهون عليها هذا العبء ويدفعها إلى الاستزادة من المعرفة لتواجه مشكلات الطفولة ببصيرة وعلم يدعمها خبرة وكفاية في الأداء.

وسوف نشير فيما يلي – باختصار شديد – إلى بعض الكفايات العملية في مجال الإرشاد النفسي لطفل الروضة، والتي ينبغي للمربية الإحاطة به.

1 - <u>الكفايات العلمية في مجال الإرشاد النفسي</u> :

يستلزم فن التعامل مع الطفل التعرف على خصائص نموه ومطالبه وحاجاته الأساسية، فضلا عن الإحاطة بفنون التنشئة، مع فهم ديناميكية السلوك، وإمكان توجيهها، وقدرة عالية على الإرشاد، واستخدام أساليب التوجيه المناسبة، بالإضافة إلى التمكن من استراتيجيات تعديل السلوك، والقدرة على تعليم سلوكيات مستهدفة تساعد الطفل على التكيف مع المجتمع. (سلوى محمد عبد الباقي ، 2002 ، ص 242)

2 – <u>الكفايات المتعلقة بطرائق جمع المعلومات</u> :

أ – الملاحظة: وهي وسيلة هامة تساعد المربية على متابعة سلوك الطفل من خلال مواقفه المتعددة، وتسجيل المعلومات عن واقعه الحالي في جانب واحد من سلوكه أو عدة جوانب، مما يعين على ضبط المشكلة وتفسيرها، ومن ثم كتابة تقرير نهائي عنها بشكل علمي وموضوعي ودقيق.

ب – المقابلة: وهي محادثة تجريها المربية مع الطفل وجها لوجه للحصول على معلومات معينة لاستخدامها في بحث المشكلة أو وضع علاج لها. كما قد تلجأ إلى مقابلة القائمين على تربية الطفل كالوالدين.. ولكي تنجح المقابلة لابد من توفر عدة شروط كاختيار الوقت والمكان المناسبين والتخطيط المسبق لها والسرية والصراحة، وتوفير جو من الصراحة والارتياح.

ج – دراسة الحالة: وهي تمثل تقييما منهجيا للطفل في فترات منتظمة على مدى زمني معين، كما تتضمن كتابة مذكرات عنه وتسجيل كل ما يمكن تسجيله من ملاحظات عن مظاهر نموه المختلفة عبر عدة سنوات أو عدة مراحل. (سامي ملحم ، 2002 ، ص 438) وتقدم هذه الوسيلة للمربية صورة واضحة عن الطفل ؛ إذ تكون معرفة الظروف التي سبقت ظهور المشكلة مدخلا هاما لمعرفة مصادر سلوكه.

د – الاختبارات النفسية: وهي تقدم مؤشرات تشخيصية هامة ودقيقة، ولكنها في مجال أطفال ما قبل المدرسة نسبية في كشفها عن شخصية الطفل وسلوكه؛ إذ تكمن وراء كل مشكلة أسباب متعددة ، وقد تكون البيئة المحيطة هي السبب في هذه المشكلة. وتعد الاختبارات الإسقاطية[1] مناسبة إلى حد كبير لأطفال هذه المرحلة، ومن أمثلة هذه الاختبارات : اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T) Apperception Test Children's وهو من وضع (ليبولد بلاك و سونيا بلاك) Bellak and Bellak عام 1945.(رياض العاسمي، 2005، ص 187) وكذا اختبار رسوم الأطفال ودلالتها؛ حيث كشفت أبحاث خبراء النفس أن هذه الرسوم تحلل شخصياتهم ، وتكشف عن المتاعب النفسية التي قد يعانون منها أو تثبت مدى الاستقرار والسعادة التي يهنأون بها.

3 – <u>الكفايات المتعلقة بفنيات تعديل السلوك</u>:

هناك عدد من الاستراتيجيات العلمية التي تستخدم في تعديل سلوك طفل الروضة منها

أ- **التعزيز :** وهي إثابة الطفل على سلوكه السوي بالثناء عليه أو منحه هدية مناسبة.

ب- العقاب : وهو إخضاع الطفل إلى نوع من الحرمان بعد الإتيان باستجابة معينة طلب منه ألا يقوم بها.

ج- **الإطفاء:** وهو التوقف عن الاستجابة نتيجة توقف التدعيم.

د- **النمذجة:** وهي محاكاة نموذج للتخلص من سلوك سلبي أو إضافة آخر إيجابي.

هـ-تعديل الأفكار: وهي تصحيح أفكار الطفل الخاطئة حول بعض السلوكات التي يمارسها.

و- التحصين التدريجي: وهي التخليص التدريجي لمشاعر الخوف أو القلق من مثير ما.

4 – <u>الكفايات المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي</u>: وهي :

الإرشاد الفردي– الإرشاد الجماعي– الإرشاد بالرسم- الإرشاد بالقصص والحكايات- الإرشاد بالموسيقى - الإرشاد بالمحاورة - الإرشاد بالتمثيل المسرحي – والإرشاد باللعب.

---

[1] يعرف الإسقاط في ضوء نظرية التحليل النفسي بأنه " العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه ، كي يموضعها في الآخر، سواء أكان هذا الآخر شخصا أم شيئا".(جان لابلانش و ج ب بونتاليس، 1985 ، ص 70)

وجميعها وسائل تستهدي بها المربية لتمكين الطفل من التعبير عن مشاعره ومعاناته الداخلية بطريقة عفوية وتلقائية، تسمح بإفراغ تلك الشحنات والمكبوتات التي تسبب له الضيق والتوتر.

5 – <u>الكفايات المتعلقة بالتعاون مع الأسرة</u> :

إن توجيه الأطفال وإرشادهم من قبل القائمين على تربيتهم يفرض وجود تعاون بين المربية والأسرة يفضي إلى تكاتف الجهود وتنسيقها لمساعدة الطفل على حل مشكلاته واتخاذ تدابير وقائية تحفظ من ظهور مشكلات أخرى.

الدراسات السابقة : ومنها

1 – <u>دراسة عزة محمد جاد النادي(1987)</u>: "الكفايات الأدائية الأساسية ومدى توافرها في معلمات رياض الأطفال"

هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات الأدائية اللازمة لمعلمة رياض الأطفال، والتعرف على مدى توافرها لدى عينة من معلمات الأطفال البالغ عددهن (30) معلمة تابعات لرياض الأطفال بمحافظتي القاهرة والجيزة. وتبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين نوع المؤهل وتوافر الكفايات الأدائية الأساسية لدى مجموعة من عينة البحث .

2 – <u>دراسة محمد أحمد الكرش (1990)</u>: " بعض الكفايات التعليمية المتطلبة لمعلمة رياض الأطفال"

هدفت الدراسة إلى معرفة بعض الكفايات المتطلبة لمعلمات رياض الأطفال بمصر، وقد تمثلت عينة الدراسة في (32) معلمة؛ حيث قام الباحث بملاحظة أداء كل معلمة لخمس مرات على فترات متباعدة في مدى زمني بلغ ثمانية أسابيع واستنتج على ضوئها أن أداء المعلمات في مجال الأنشطة وطرق التدريس كان أقل من المتوسط، في حين كان أداؤهن في مجال معاملة الأطفال إنسانيا أكبر من المتوسط.

3 – <u>دراسة نوال حامد ياسين (2001)</u>: " تقويم مهارات معلمات رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة"

هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات التعليمية الأساسية العامة لدى معلمات رياض الأطفال بالروضات الحكومية بمكة المكرمة، حيث بلغ عدد أفراد العينة (78) معلمة طبقت عليهن بطاقة ملاحظة ضمت (58) مهارة . وتوصلت الباحثة إلى أن المعلمات يتمتعن بكفايات شخصية ممتازة وبدرجة عالية، في حين كانت الكفايات التدريسية لديهن ضعيفة. وأن درجة توافر الكفايات الشخصية لا تختلف باختلاف التخصص أو المؤهل العلمي، كما أن درجة توافر الكفايات التعليمية الأساسية لا تختلف باختلاف سنوات الخبرة أو عدد الدورات التدريبية التي التحقن بها.

4 – <u>دراسة حسين المزين وهشام أحمد غراب(2005)</u>: " الكفايات الأساسية لمربيات رياض الأطفال من وجهة نظر مديرات الرياض".

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم الكفايات الأساسية لمربيات رياض الأطفال بمحافظة غزة من وجهة نظر مديرات الرياض في المجالات الأربعة التالية: الكفايات المعرفية العقلية، والإنفعالية العاطفية،

والجسمية، والمهنية. وتكونت عينة الدراسة من (120) مديرة، طبقت عليهن أداة الاستبانة المكونة من (48) فقرة. وتوصلت الدراسة إلى توافر جميع الكفايات بنسبة مئوية عالية، يأتي في مقدمتها الكفايات الجسمية، فالمهنية، ثم الإنفعالية والعاطفية، وأخيرا المعرفية.

5 – دراسة نبيل عتروس (2006): "التعليم التحضيري في الجزائر واقعه وآفاقه المستقبلية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم التحضيري في الجزائر في ضوء الإصلاحات المتعلقة بالمنظومة التربوية في أبعاده الأربعة: التشريعي والمادي والبشري والتعليمي. وقد اشتملت العينة على (20) مدرسة ابتدائية بها (25) قسما تحضيريا. واستخدم الباحث أداة الاستبانة التي ضمت (45) فقرة وجهت إلى عينة من المربيات ومدراء المدارس التحضيرية وأسر الأطفال الملتحقين بالتعليم التحضيري. وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب المدارس الابتدائية تنعدم بها الفضاءات والأفنية والمساحات المخصصة للعب مع نقص في الأجهزة والوسائل الخاصة بطفل ما قبل المدرسة. كما لا تحمل المربيات شهادة في التخصص، وأن التكوين العلمي لهن أثناء الخدمة عن طريق الندوات والأيام الدراسية دون المتوسط، إلى جانب عدم استيعاب نصف المربيات - تقريبا - لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي تم بناء المنهاج وفقها.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة الكفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة - بشكل عام -، وجاءت هذه الدراسة لتؤكد على الكفايات الإرشادية – بشكل خاص – من وجهة نظر المربيات. وهو ما لم تتطرق إليه تلك الدراسات، خاصة على المستوى المحلي الذي يشكو فراغا في هذا المجال.

الإجراءات المنهجية للدراسة

1– منهج الدراسة

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأنه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة.

2– عينة الدراسة

قام الباحث باختيار عدد من رياض الأطفال التي تضم بين جنباتها أطفالا تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات ، وقد بلغ عدد هذه الرياض (8) روضات ، بعضها حكومي والآخر تابع للقطاع الخاص، كما روعي في اختيارها أن تشمل عددا من المناطق التابعة للولاية من داخلها وخارجها.

وقد بلغ عدد مربيات العينة (50) مربية موزعات على الروضات المختارة على نحو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب رياض الأطفال ونوع القطاع والجهة التابعة لها

	اسم الروضة	القطاع	الجهة التابعة لها	عددالمربيات	النسبة
1	الحرية – وسط المدينة-	حكومي	البلدية	12	24
2	عمال التربية والتعليم– وسط المدينة	حكومي	التربية والتعليم	10	20
3	الضمان الاجتماعي– حي الصفصاف	حكومي	الضمان الاجتماعي	5	10
4	الضمان الاجتماعي – حي الحجار	حكومي	الضمان الاجتماعي	4	8
5	الأمل – وسط المدينة -	خاص	–	5	10
6	شكمبو – وسط المدينة -	خاص	–	3	6

7	جنة الأطفال – حي الصفصاف -	خاص	–	2	4
8	الإرشاد والإصلاح– حي الصفصاف	خاص	جمعية الإرشاد	9	18
	المجموع			50	100

3– <u>أداة الدراسة</u>

اعتمد الباحث في دراسته على الاستبانة كأداة بحثية لتحقيق أهدافها ، حيث رجع إلى التراث النظري والدراسات السابقة التي أمكن على ضوئها بناء استبيان لمعرفة أهم الكفايات الإرشادية لدى مربيات أطفال ما قبل المدرسة.

وقد ضم الاستبيان (40) عبارة، تمثل كل واحدة منها مكونا سلوكيا يعبر عن أداء المربية للخدمة الإرشادية لطفل ما قبل المدرسة ، وقد روعي أن تتميز هذه المكونات والكفايات بالدقة والوضوح في تحديد الأداء المرغوب، ومدى توافرها لدى المربية ؛ حيث وزعت هذه الكفايات الإرشادية على خمسة محاور هي :

1– كفايات المربية العلمية في مجال الإرشاد النفسي لطفل الروضة. وضمت (5) عبـارات ، (من 1إلى 5).

2– الكفايات المتعلقة بطرائق جمع المعلومات عن طفل الروضة . وضمت (11) عبارة ، (من 6إلى 16).

3– الكفايات المتعلقة بفنيات تعديل سلوك طفل الروضة. وضمت (14) عبارة ، (من 17إلى 30).

4– الكفايات المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي لطفل الروضة. وضمت (7) عبارات، (من31 إلى 37).

5– الكفايات المتعلقة بتعاون المربية مع الأسرة. وضمت (3) عبارات، من (38 إلى 40).

كما تم تحديد طريقة أداء المربية ، وذلك بتقسيم كل مكون سلوكي إلى خمسة مستويات (من1إلى5) تحدد درجة توافر الكفاية لدى المربية ؛ بحيث تختار المربية الإجابة المناسبة ، وعند تصحيح الاستجابات تعطى الفقرات الدرجات التالية:

عالية جدا = 5، عالية = 4، متوسطة = 3، منخفضة = 2 ، منخفضة جدا = 1 .

<u>الخصائص السيكومترية للاستبيان</u>

أ – <u>الصدق</u> : تم حسابه بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) وهي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى ، فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة لأفراد العينة، تم اختيار مجموعتين من طرف التوزيع ، تمثل إحداهما 27 % من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات ، وثانيهما 27 % من الذين حصلوا على أدنى الدرجات ، وكان حجم كل مجموعة 13 فردا ، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وحسبت دلالة (ت) للفروق بين المتوسطات؛ حيث جاءت قيمة (ت) مساوية لـ 19.34 ، وهي دالة عند مستوى 0.01 مما يجعل القائمة تتمتع بصدق جيد.

ب – <u>الثبات</u> : تم التأكد من ثبات الاستبانة بطريقة (ألفا كرونباخ)؛ حيث بلغ الثبات المستخرج (0.932)، وهو معامل ثبات مرتفع يفي بأغراض هذه الدراسة.

4 – <u>المعالجة الإحصائية</u>

استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية:

1 – الإحصاء الوصفي: التكرارات ، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

2 – الإحصاء الاستدلالي: اختبار (ت) .

كما وضع الباحث معيارا مرجعيا لتقييم متوسطات استجابات عينة الدراسة ، وذلك على ضوء الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة في هذا المجال؛ حيث أن المدى من 1 إلى 1.99 = درجة توافر منخفضة جدا.

من 2 إلى 2.99 = درجة توافر منخفضة.

من 3 إلى 3.99 = درجة توافر متوسطة.

من 4 إلى 4.99 = درجة توافر عالية .

5 .....= درجة توافر عالية جدا.

عرض نتائج الدراسة ومناقشته

<u>السؤال الأول</u> : ماهي كفايات المربية العلمية في مجال الإرشاد النفسي لطفل الروضة؟

جدول رقم (2) كفايات المربية العلمية في مجال الإرشاد النفسي لطفل الروضة

		الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	**4**	أعي جيدا ما للإرشاد النفسي من دور في إنماء وتحصين وعلاج الطفل من الاضطرابات النفسية	**4**	**0.90**
2	**1**	أدرك مطالب وحاجات طفل الروضة	**3.82**	**0.80**
3	**2**	أحيط علما بالخصائص النمائية لطفل الروضة	**3.80**	**0.67**
4	**5**	ألم بالمشكلات السلوكية والنفسية لطفل الروضة	**3.78**	**0.76**
5	**3**	ألم بأسس ونظريات الإرشاد النفسي	**3.28**	**0.60**
		المجموع	**18.68**	**3.73**

يتضح من الجدول رقم (2) أن متوسط الاستجابة لدى عينة الدراسة في هذه الكفايات بلغ 18.68 ، وهو مؤشر على أن الكفايات قد حصلت على درجة توافر بدرجة (متوسطة) بشكل عام. ويلاحظ حصول الكفاية رقم (4) على درجة توافر (عالية) وهو ما يدل على وعي المربيات بأهمية الإرشاد النفسي لطفل الروضة في أبعاده الإنمائية والوقائية والعلاجية .أما الكفايات (1-2-3-5) فقد حصلت على درجة توافر (متوسطة). ولتفسير هذه النتيجة عمد الباحث في استبيانه إلى معرفة التكوين العلمي للمربيات – سيما في مجال الإرشاد- حيث تبين أن 12 مربية فقط أي (24%) من أفراد العينة لهن علاقة بذلك، فنصفهن حائزات على شهادة كفاءة " معلمة"

ومتخرجات من المعهد التكنلوجي لتكوين المعلمين، والنصف الباقي – أي (12%)- من خريجات الجامعة، تحمل(6%) منهن تخصص (علم النفس)

و(6%) تخصص (علم الاجتماع التربوي)، والباقي أي (76%) من أفراد العينة من ذوات التخصصات المختلفة (أداب- ترجمة- اقتصاد- إعلام آلي- محاسبة- بيوكيمياء...)، وهو ما يعني عدم حصول الكثيرات على هذا التكوين الذي حاولن استدراكه من خلال الندوات والأيام الدراسية التي تعقد على مستوى مؤسساتهن، غير أن هذه الأخيرة لاترقى إلى المستوى المطلوب، حيث شارك فيها 52% من أفراد العينة

فقط ، وتراوحت نسبة المشاركة بين (2 و 10) مرات بنسب متفاوتة. وهوما جعل الباحث يرجح في تفسيره لنتيجة هذه الكفايات أن مردها لدى كثير من المربيات هو الخبرة الميدانية التي زادت على (10) سنوات لدى(24%) من أفراد العينة ، وتراوحت بين (6-10) سنوات لدى (6%) منهن ، ووصلت ما بين (1-5) سنوات عند 50 % الباقيات. إلى جانب ما تبذله البعض منهن من جهد ذاتي من خلال القراءة والمطالعة للرقي بالمستوى واستكمال النقص المعرفي.

السؤال الثاني: ما هي كفايات المربية المتعلقة بطرائق جمع المعلومات عن طفل الروضة؟

جدول رقم (3) كفايات المربية المتعلقة بطرائق جمع المعلومات عن طفل الروضة

الرتبة	رقم المفردة	الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	11	أحرص على أن تكون جلسات الحوار مع الطفل مليئة بالحب والحنان ليشعر بالثقة ويتحدث بصراحة	4.68	0.55
2	10	أشجع الطفل على التعبير عن ذاته وما يعانيه من صعوبات في جو ديمقراطي	4.44	0.76
3	6	أقوم بمتابعة ومراقبة سلوك الأطفال في جميع الأنشطة	4.36	0.66
4	7	أتتبع تكرار ملاحظة سلوك الطفل بشكل دوري	4.18	0.69
5	14	أبحث في مشكلة الطفل من جميع زواياها وأستخدم في حلها ما أمكن من الوسائل والقدرات	4.08	0.80
6	12	أستقصي جميع المعلومات المتعلقة بالطفل وما يعانيه من مشكلات من مصادرها	3.92	0.66
7	13	أتأنى في تقويم حالة الطفل للتأكد من سلامة ودقة تشخيص مشكلته	3.82	1.17
8	15	أستعين ببعض الاختبارات النفسية لمعرفة مستوى الأطفال ومشكلاتهم	3.32	0.99
9	8	أقوم بتسجيل ما ألاحظه في جداول خاصة بالطفل	3.12	1.23

10	9	أجري جلسات فردية أو جماعية قصيرة لعلاج بعض المظاهر السلوكية	3.08	1.06
11	16	أضع خطة مكتوبة للعلاج وأسهر على متابعتها	3.04	1.27
		المجموع	42.04	9.84

يتبين من الجدول رقم(3) أن متوسط الاستجابة لدى عينة الدراسة على كفايات هذا المجال بلغت 42.04، وهو ما يعبر عن أداء المربيات بدرجة (متوسطة) عموما. كما يتضح أن خمس كفايات حصلت على درجة توافر (عالية) ؛ حيث احتلت الكفاية رقم(11) المرتبة الأولى ، وهو ما يعكس مدى ما تتمتع به المربيات من حب وحنان وقلوب عابرة بالدفء يأوي إليها أولئك الصغار ليجدوا بين أحضانها معاني الأمومة التي تقر بها أعينهم وتطمئن لها أفئدتهم.. أما بقية الكفايات (8-9-12-13-15-16) فحازت على

درجة توافر (متوسطة)؛ حيث نالت الكفاية (16) أقل مرتبة وهو ما يعني اعتماد المربيات في الإرشاد النفسي والتربوي على التوجيه اللفظي وعدم إعطاء التقارير الكتابية التي تدون بها الملاحظات ، وتشخص على أساسها المشكلة حقها من العناية والاهتمام .. كما يلاحظ عدم استخدام الاختبارات النفسية بدرجة كافية لاعتمادها على قدرات ومهارات تفتقدها كثير من المربيات .

السؤال الثالث: ما هي كفايات المربية المتعلقة بفنيات تعديل سلوك طفل الروضة؟

جدول رقم (4) كفايات المربية المتعلقة بفنيات تعديل سلوك طفل الروضة

الرتبة	رقم المفردة	**الفقـــرة**	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	18	أثني على الطفل وأمدحه عندما يقوم بسلوك إيجابي	4.76	0.55
2	25	أعمل على تخليص الطفل بشكل تدريجي من مشاعر الخوف أو القلق التي تزعجه من أمر ما	4.50	0.67
3	30	أقوم باحتضان الطفل بعد انتهاء فترة العقاب لأشعره بأن العقاب كان للسلوك غير المرغوب فيه وليس له	4.50	0.50
4	26	أصحح للطفل أفكاره الخاطئة التي تدفعه للقيام بسلوك غير مرغوب فيه	4.46	0.67
5	19	أكافئ الطفل ماديا بإعطائه هدية لتعزيز سلوك مرغوب فيه	4.28	0.90
6	27	أحفز الطفل إلى الإقتداء بالكبار في بعض السلوكيات الجيدة	4.28	0.80
7	20	أختار لتعزيز سلوك إيجابي في الطفل مكافئات يحبها ويميل إليها	4.22	0.84
8	17	أعتمد في تعديل سلوك الطفل على التلقين والتوجيه (باللفظ أو الإشارة)	4.20	0.94
9	24	أركز في الثناء على السلوك الإيجابي للطفل وليس على الطفل نفسه	4.14	0.83
10	28	أعطي الطفل فرصة ملاحظة نموذج سلوكي جيد من أقرانه ليقتدي به ويتفاعل معه	4.10	0.86
11	29	أعلم الطفل سلفا بنوع السلوك المطلوب فعله أو تركه	3.98	0.86

		وما قد يناله في مقابله من مكافأة أو عقوبة		
12	21	ألجأ إلى حرمان الطفل من شيء يحبه لكفه عن السلوك غير المرغوب فيه	3.82	1.11
13	23	أتجاهل الطفل عندما تنتابه موجة غضب حتى يهدأ	3.62	1.17
14	22	أعزل الطفل وحده لفترة قصيرة إذا أصر على السلوك غير المرغوب فيه	3.50	1.38
		المجموع	58.36	12.08

يتضح من الجدول رقم(4) أن عشر كفايات متعلقة بفنيات تعديل السلوك لدى المربية قد حصلت على درجة توافر (عالية) وهي الفقرات (18-25-30-26-19-27-20-17-24-28) ؛ مما يعني قدرة المربيات على استخدام استراتيجية "التعزيز" بأشكالها المختلفة، سيما باللفظ والثناء، حيث احتلت الكفاية رقم (18) المرتبة الأولى، إلى جانب قدرتها على استخدام ستراتيجية النمذجة والتحصين التدريجي وتعديل الأفكار.كما حصلت أربع كفايات على درجة توافر(متوسطة) وهي الفقرات (29-21-23-22)، وهو ما

يعني عدم استخدام استراتيجية "العقاب" و"الإطفاء" بشكل كاف في تعديل السلوك، ظنا من المربيات – ربما –أن ذلك مناف لقواعد التربية. "ومن المهم لاستخدام هذا الأسلوب بنجاح أن يبتعد المربي عن الهياج الانفعالي عند فرضه وتجنب الجدل والنقاش ، مع الإيضاح للطفل أن إبعاده هو لفترة مؤقتة وأنه ليس عقابا بقدر ما هو فرصة له للتفكير في سلوكه . ويستخدم هذا الأسلوب بفاعلية خاصة في المواقف التي تتسم بالصراع الشديد والعراك بين الأطفال." (عبد الستار ابراهيم وآخرون ، 1993، ص 77)

<u>السؤال الرابع</u> : ما هي كفايات المربية المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي لطفل الروضة؟

جدول رقم (5) كفايات المربية المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي لطفل الروضة

الرتبة	رقم المفردة	الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	35	أتيح مجالا للغناء والموسيقى لإزالة التوتر لدى الطفل وامتصاص شحناته الانفعالية	4.48	0.73
2	34	أسرد القصص و الحكايات لمساعدة الطفل على التعبير عن صراعاته وحاجاته بعفوية وتلقائية	4.46	0.70
3	33	أمكن الطفل من الرسم للتعبير عن ذاته وما يعانيه من اضطراب انفعالي أو اجتماعي	4.42	0.70
4	37	أوفر للطفل مجالا للعب يعبر فيه عن ذاته ومشاعره ومشكلاته	4.14	0.92
5	32	أستخدم الإرشاد الجماعي لما للجماعة من تأثير على الطفل	4.02	0.91
6	31	أستخدم الإرشاد الفردي لعلاج بعض المشكلات الخاصة بكل طفل	3.74	0.82
7	36	أستعين بالتمثيل النفس المسرحي(السيكودراما)	3.34	1.11

		ليعبر الأطفال في موقف تمثيلي عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم		
		المجموع	28.6	5.89

يتضح من الجدول رقم (5) حصول خمس كفايات متعلقة بأساليب الإرشاد النفسي على درجة توافر (عالية) وهي الفقرات (35-34-33-37-32)، وهو ما يؤكد حسن توظيف هذه الأساليب التي هي جزء من أنشطة الروضة ؛ فالرسم والقصص والغناء واللعب كلها أساليب فعالة في امتصاص شحنات الانفعال التي قد يعاني منها بعض الأطفال . كما حصلت كفايتان على درجة توافر (متوسطة) وهما (31 و36) مما يعني أن الغالب في الإرشاد الأسلوب الجماعي ، إلى جانب عدم وفرة في استخدام أسلوب التمثيل المسرحي كأسلوب هادف في علاج بعض المشكلات.

السؤال الخامس : ما هي كفايات المربية المتعلقة بتعاون المربية مع الأسرة؟

جدول رقم (6) كفايات المربية المتعلقة بتعاون المربية مع الأسرة

الرتبة	رقم المفردة	الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	38	أستعين بالأسرة لمعرفة سلوك الطفل المشكل وتشخيص اضطرابه	4.12	0.77
2	39	أبلغ الأسرة التعليمات الإرشادية اللازمة للطفل عند وضع خطة العلاج	3.52	1.12
3	40	أتابع الأسرة في مساعدتهم الطفل على تنفيذ خطة العلاج	3.32	1.07
		المجموع	10.96	8.96

يتضح من الجدول رقم (3) حصول الكفاية رقم (38) على المرتبة الأولى بدرجة توافر (عالية)، وهو ما يؤكد تجاوب المربية مع الأسرة لمعرفة الأسباب الحقيقية لمعاناة الطفل؛ وذلك بالرجوع إلى أقرب مصدر للطفل وهو أسرته . كما حصلت الكفايتان (39 و40)على درجة توافر (متوسطة)، مما يعني أن إبلاغ الأسر بالتعليمات الإرشادية ليس على درجة كافية لدى المربيات ، ولعل مرد ذلك رفض بعض الأولياء التدخل في مشكلات أبنائهم ، واعتبار ذلك مسألة شخصية ليس لأحد دونهم التدخل فيها ، وهو ما يدعو بالتالي إلى إحجام بعض المربيات عن ذلك.[2]

[2] - صرحت بعض المربيات بهذه الحقيقة للباحث لدى مقابلته لهن بإحدى الروضات.

الخاتمة والتوصيات:

ظهر من نتائج الدراسة أن مربيات طفل ما قبل المدرسة يتمتعن بكفايات إرشادية متوافرة بدرجة (عالية) في بعضها و(متوسطة) في بعضها الآخر؛ حيث غلب على كفايات المربية العلمية في مجال الإرشاد النفسي درجة توافر (متوسطة) ، وحصلت الكفايات المتعلقة بطرائق جمع المعلومات عن طفل الروضة على درجة توافر (عالية) و(متوسطة) بدرجات متكافئة تقريبا . في حين نالت الكفايات المتعلقة بفنيات تعديل السلوك درجة توافر (عالية) في أغلبها. أما الكفايات المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي لطفل الروضة فحازت على درجة توافر (عالية) ، على عكس الكفايات المتعلقة بتعاون المربية مع الأسرة فقد كانت درجة توافرها (متوسطة).

وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بما يلي:

1- تأهيل المربيات وإعدادهن على مستوى الجامعة، وذلك بفتح تخصص التربية التحضيرية ورياض الأطفال يكون فرعا من تخصص " علوم التربية" على مستوى أقسام علم النفس؛ حيث يعنى بتخريج المربيات ذوات الكفاءات العالية للعمل برياض الأطفال على نحو ما هو حاصل في بعض الدول العربية.

2 – التركيز على رفع كفاءة المربية في جانبها العلمي ، وذلك بالإكثار من عدد الدورات ، والاعتناء بنجاحها كما وكيفا ، مع التأكيد على جوانب النقص الهامة والتي منها مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي ؛ وذلك باستدعاء الخبراء والمختصين للإفادة منهم.

3 – الحرص على أن يخصص لكل روضة خبير في المجال النفسي ، يعمل بالتنسيق مع المربيات كمرجع يزودهن بالمعلومات والطرق الواجب اتخاذها عند مصادفة مشكلات أوحالات مستعصية ومعقدة تتطلب تشخيصا دقيقا وعلاجا مركزا قد يتجاوز طاقة المربية وقدراتها.

4 – التأكيد على أهية التواصل بين الأسرة والمربية ، والعمل على إقناع الوالدين بضرورة الإخبار عما يعانيه طفلهما من مشكلات ليتعاونا مع المربية في تحسين حاله ، ومن ثم يتعمق في الأسر أهمية الدور التربوي للروضة ، وتصحح النظرة الخاطئة التي لا ترى فيها سوى أماكن للرعاية النها

المراجع:

1– **بول ج . دوناهو و بيث فالك وآن جيرسوني بروفت، ترجمة نبيل عبد الفتاح حافظ (2005):** الصحة النفسية في الطفولة المبكرة ، **عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة.**

2– **جان لابلانش وبونتاليس، ترجمة مصطفى حجازي(1985):** معجم مصطلحات التحليل النفسي ، **ط1 بيروت ، لبنان.**

3- **دراسة حسين المزين وهشام أحمد غراب(2005):** الكفايات الأساسية لمربيات رياض الأطفال من وجهة نظر مديرات الرياض، **بحوث المؤتمر الثاني: " الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل" المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في الفترة من 22-2005/11/23 م ، كلية التربية الحكومية، غزة، فلسطين.**

4– **رياض العاسمي ودعد الشيخ وكمال بلان (2005-2006) :** مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي لطفل الروضة، **منشورات جامعة دمشق، سوريا.**

5– **سامي محمد ملحم (2002) :** مشكلات طفل الروضة، **دار الفكر، ط1 ، عمان.**

6– **سلوى محمد عبد الباقي (2002) :** الإرشاد والتوجيه النفسي للكبار والصغار، **مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.**

7– **عبد الستار ابراهيم و عبد العزيز الدخيل و رضوان ابراهيم (1993) :** العلاج السلوكي للطفل – أساليبه ونماذج من حالاته – ، **سلسلة عالم المعرفة ، العدد 180، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.**

8- **عزة محمد جاد النادي(1987):** الكفايات الأدائية الأساسية ومدى توافرها في معلمات رياض الأطفال، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.**

9– **كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم (1999):** مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، **دار صفا للنشر والتوزيع، ط1، عمان.**

10- **محمد أحمد الكرش (1990):** بعض الكفايات التعليمية المتطلبة لمعلمة رياض الأطفال، **مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التديس، المجلد3، مصر.**

11- **نبيل عتروس (2006):** التعليم التحضيري في الجزائر واقعه وآفاقه المستقبلية، **رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجنان، لبنان.**

12- **نوال حامد ياسين (2001):** تقويم مهارات معلمات رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، المجلد15، العدد1، ذوالقعدة1423هـ ،جانفي 2003 م.**

13– **هدى الناشف (1999):** معلمة الروضة، **حورس للطباعة والنشر، القاهرة.**